# تعليق على فتوى للشيخ الفوزان حول الشيخ الألباني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتـــابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد اطلعت على فتوى صوتية لفضيلة الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – قد ســـئل فيها عمن يرمي الشيخ الألباني بالإرجاء فأجاب وأفاد ، لكن العجيب أنه قد تلاعـــب بفتواه هذه نفر من أهل الأهواء والبدع فنشروها على اعتبار أن الشيخ الفوزان يبرئ الشيخ الألباني من الإرجاء ومن ثم فقوله ( الأعمال شرط كمال ) قول صحيح ! ولا شك أن هذا باطل وغلط شنيع على الشيخ ، إذ فيه تحريف لفتواه ومذهبه الذي يدين الله به من أن هذا القول هو قول المرجئة وهذا ما عليه أئمة السلف ، لذا رغبـــت في نشر الفتوى مع تعليق وجيز عليها لأقطع الطريق على كل من ســـولت لـــه نفـــسه التلاعب بكلام أهل العلم والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد ، وهـــذا هـــو نـــص الفتوى :

## **السؤال** : هناك بعض الدعاة يرمون الشيخ الألباني – رحمه الله – بالإرجاء ، فهل هذا صحيح ثابت عن الشيخ ؟

**الجواب** : الشيخ الألباني – رحمه الله – كغيره يخطئ ويصيب ، يخطئ ويصيب فـــإذا أخطأ في مسألة فلا نحكم عليه بأنه مرجئ أو أنه...، بل نقول إنه أخطأ في هذه المسألة، نقول أخطأ في هذه المسألة والعصمة لكتاب الله كل يخطئ ويصيب .)اهـ

فقد بين فضيلة الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – في هذه الفتوى أن الشيخ الألباني – رحمه الله – كغيره من أهل العلم يخطئ ويصيب فليس معـــصوماً مـــن الزلـــل لأن العصمة للأنبياء والرسل فقط ، فليس هناك أحد معصوم بعد النبي – صلى الله عليـــه وسلم – ومن ادعى العصمة لأحد فقد ادعى ضلالاً عياذاً بالله تعالى ، بل كل يؤخـــذ من قوله ويترك كما صح عن الإمام مالك – رحمه الله – ، فإذا أصاب الألباني في شيء قُبل منه ، وإذا أخطأ في شيء فلا يقبل منه ؛ بل يرد عليه الخطأ وهذا هو منهج السلف في التعامل مع أهل العلم .

وقد ذكر الشيخ الفوزان أن الألباني إذا أخطأ في مسألة فلا نحكم عليه بأنه مرجــئ ، وهذا يدل دلالة واضحة على أن الشيخ الفوزان على علم بخطأ الشيخ الألباني في هذه المسألة وكأنه يقول ( فإذا أخطأ في مسألة الإيمان وقال بأن الأعمال شرط كمال فــلا نحكم عليه بأنه مرجئ ) بل نقول إنه أخطأ في هذه المسألة ، أي تعتبر زلة منه لأن قوله هذا ( الأعمال شرط كمال ) هو قول المرجئة ، وفتاوى الشيخ الفوزان في تقرير ذلك كثيرة جداً ولو قدر أن تجمع في مكان مستقل لصارت رسالة كبيرة .

إذاً : فالشيخ الفوزان يخطئ الشيخ الألباني في قوله هذا ويعتبر ذلك زلة منه عفــا الله عنه ، ولكن لا ينسب بسببها إلى الإرجاء ، ففرق حينئذ بين قول ( وقع في الإرجاء ) وقول ( وافق قول المرجئة ) فقد زل الإمام ابن خزيمــة – رحمــه الله – في حــديث الصورة ووافق فيه قوله قول الجهمية الضلال ومع ذلك لم يقل أحد من أئمة الــسلف إنه جهمي ، وإنما اعتبروا قوله زلة لا يتابع عليها ، فكذلك الحال مع الشيخ الألباني ؛ ينبغي ألا يتعصب أحد لقوله فيعتبر قوله ( الأعمال شرط كمال ) قولاً سلفياً صحيحاً! لا ، بل هو قول المرجئة الذين حذر منهم أئمة السلف ، وطالب الحق ينبغي عليــه أن يجعل الحق نصب عينيه ولا يتعصب للرجال مهما علت مكانتهم سواء كــان الــشيخ الألباني أو غيره ، ولا ينبغي لطالب الحق أن يتكلف في تبرير أمر قد تقــرر في عقيــدة السلف أنه قول باطل ، فيا أيها المتكلفون بالباطل هلا قلتم أخطأ الشيخ – رحمه الله – وتحفظ كرامته ولا يتابع على زلته هذه وينتهي الأمر بذلك ولا تتمحلوا في تبرير القول الباطل فإن هذا يضركم ويخدش في سلفيتكم التي تزعمونها لأن هذا قول أهل البــدع والأهواء من المرجئة الضلال .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الأحد : ٨ / ذو الحجة / ١٤٣٤هـ